Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بما أن المشافهة هي أن يتكلم أحدهما مع الآخـر ، أن يتنافسـا ارتجاليـاً . فهذا يعني أن العملية هذه تتضمن عطشاً لما هو مُفْتَقد . فالذي يشافه ، هو الـذي يعبر عن عطـش لحقيقـة مـا يريـد . وليـس الإلحـاح في المسـألة ، سـوى التعبـير الضمني عن عطش داخلي للمرغوب فيه ، في صيغة كلامية – فالذي يتكلم ، هو كمن يشرب ويأكل..

والشفاهة اقتصاد تبادلي في الكلام – فسواء تكلمنا أم كنـا مستمعين ، ففـي الحـالتين محاولـة لإرواء عطـش معـرفي – وإذا كـانت الشـفة تتصـدر الفـم ، هـي مَدْخله ، فإن الكلمة بنت الشـفة ، وليدتـها ، نتاجـها ، ولا كـلام دون تحريـك الشفتين ، كما أنه لاشراب ولا طعام دون استعمالهما كذلك وفي ضـوء ذلـك يكـون التداخل قوياً بين كل من الكلام والطعام والشراب ، كون الشفة علامة دالة هنا – فعندما نتكلم ، نكون مباشرين تحريك شفاهنا ، ونحن لا نفعـل ذلـك إلا لحاجـة سيكولوجية – وهكذا في الطعام والشراب ، فالحاجة هنا بيولوجية .

وفي ضوء ما تقدم ، نصل إلى نتيجة مذهلة في موضوعنا – كما نعتقد ، فكما هي حاجتنا للطعام والشراب ، هكذا تكون حاجتنا للكـلام فنحـن نـأكل ونشـرب لكي نحيا ، لكننا لا نحيا كبشر إلا عـبر الكـلام– وهـذا يعـني أن الكـلام يتقـدم إنسانياً ، على كل من الطعام والشـراب – فالكلمـة هـي بنـت الشـفة – والطعـام والشراب ليسا كذلك .

ولعـل مثـل هـذه النتيجـة تذكرنـا بـالدور الكبـير للشـفاه في بنـاء حضـارة الإنسـان ، وتـاريخ البشـرية – لا بـل في تقويـة العلاقـات أو توتيرهـا بـين بـني البشر ، الأطعمة أصناف والمشروبات هكذا ، والكلام كذلك .

أخلاقية الشفاهية ودروسها :

هناك آداب المائدة ، وقواعد اللباقة الاجتماعية – إننا هنا نعبر عن موقعنـا الاجتماعي ، عن حضارتنا الذاتية ، أو رقينا الأخلاقي ، بالطريقة التي نـأكل أو نشرب بها – أخلاقية المائدة هي تاريخ وقواعد مجتمعة وحراك قيمي !